على موعد

أرسل لي الدكتور الشاعر عصام العمد قصيدته الغزلية بعنوان بلا موعد والتي مطلعها

بـــلا موعـــدٍ جاءنـــا طيفهـــا
يـــدق علـــى بـــاب قلبـــي الشـــقي

فأجبته بهذه القصيد وأسميتها على موعدٍ

علـــى موعـــدٍ كـــان وصـــلي بهـــا
وقـــد زانهـــا ثوبُهـــا الفُستُقـــــي
أتتنـــي وقـــد شـــاقني قـــدُهـــــا
ومالـــت تُعاتـــبُ بالمنطـــــــقِ
فقـــــــلتُ وأيَ عتـــــابٍ أرى
أحـــبٌ ومنطـــقُ هـــل يلتقـــي؟
رويـــدكِ مهـــلا فـــلا تسرعـــي
دروب الهـــوى صـــعبة المزلـــق
فكـم طفـتُ أسـعى إلـى حيَِـــها
فضـــاع ثـــوابي ولـــم اتـــــقِ
فعفـــوكَ ربـــي أضـــلَّ الهـــوى
وتُهـــــتُ بدربـــــيَ والـــزورقِ

* * *

فناغيتهـــا بحـــديث تجلـــــــى
علـــى وجههـــا النيِّـــر المشـــرقِ
وعاتبتُهـــا بعتـــاب المحـــــبِ
ونـــبض المُعنـــىّ الـــوفي الشقـــي
فكـــم موعـــدٍ قـــد غـــدرتِ بـــهِ
وخنـــتِ هـــوايَ ولـــم تصـــدقي
وكنـــتُ إذا مـــا رمـــاك الهـــوى
أخـــــافُ وأخشـــى أن تغرقـــــي
وأخشـــى إذا نـــال منـــكِ النـــوى
وأنســـاكِ عشـــقي ومـــن تـــعشقي
وكنـــتُ إذا مـــا دنـــى موعـــدٌ
عقدنـــاهُ يومـــاً بحـــلمٍ نقـــــي
أؤكـــدُ وعـــدي وأســـعى لـــــه
أناديـــكِ (ليلـــى) فـــلا تقلقـــــي

أغـــالطُ نفســـيَ فـــي موعـــدٍ
لاحيـــا علـــى وَعـــدكِ السابـــــق
دعينـــي اذكِّـــرُ كيـــف التقينـــا
ومـــا كـــان وعـــدٌ بـــأن نلتقـــقِ
ســـألتك وصـــلا بجفـــن غفـــى
علـــى نـــبضِ قلبـــي بـــأن تصـــدقي
فكـــان جوابـــكِ طيـــفُ سنـــا
علـــى جفنـــك النـــاعسِ المُطِبـــقِ
وكنـــتُ الطبيـــبَ الحـــريصَ الـــوفيَ
أراقـــبُ حتـــى النســـيمَ النقـــي
وأشفـــقتُ حتـــى علـــى إصـــبعٍ
إذا دقَّ بـــابيَ أن تخرقـــي
تركـــتُ علـــى البـــابِ مِفتاحَـــهُ
هلمـــي علـــى البـــابِ لا تطرقـــي
فبـــابُ هـــوايَ هنـــا واســـعٌ
ومـــا كـــان عنـــديَ بالضيـــقِ
بُعـــادُك هـــذا يثيـــرُ الجـــوى
يزيـــدُ التياعـــي فـــلا تحرقـــي
مشـــاعرَ صَـــبٍ رِمـــاهُ الهـــوى
علـــى ثغـــركِ الباســـمِ الشيّـــقِ
فقالـــت وأعيـــت بهـــا حيلتـــي
وألقـــتْ علـــى الأرض بـــالزنبقٍ
أتيـــتُ إليـــك علـــى موعـــدِ
سنبقـــى هنـــا هـــا هنـــا نلتقـــي

2005/10/17